منوعات

MEDIA

حريات

هاجم آلاف المتظاهرين المناهضين لقيود احتواء جائحة كورونا وجهود السلطات لفرض التلقيح و«تصريح الأمان»، محطة «سيغما تي في» التلفزيونية القبرصية، وأحرقوا سيارات أمام مقرّها في نيقوسيا، مساء الأحد، وفق ما أعلنت المحطة.

قضت محكمة تبسة، شرقي الجزائر، بالسجن عامين غيابياً في حق الصحافي عادل صياد، العامل بإذاعة «تبسة» المحلية، مع إصدار أمر بالقبض عليه وآخر بتعليق عمله، بسبب منشورات على موقع «فيسبوك»، بحسب ما أعلن الصحافي في منشور.

انفجرت عبوة ناسفة في سيارة تعود لمراسل قناة «الجزيرة مباشر»، قصي الأحمد، وشقيقه مهند الأحمد، المصور في القناة ذاتها، في مدينة عفرين، شمال حلب السورية، ما أدى إلى إصابة مسنّ بجروح طفيفة، وقد صادف مروره لحظة انفجار العبوة.

قررت النيابة العامة المصرية حبس الكاتب الصحافي عبد الناصر سلامة، رئيس تحرير «الأهرام» الأسبق، على ذمة اتهامه بالانضمام لجماعة إرهابية ومشاركته في تحقيق أهدافها ونشر أخبار كاذبة، بعد كتابته منشورات دعا فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى التنحي.

تعود «إن إس أو غروب» الإسرائيلية التي تنتج برامج تجسس ضد سياسيين وصحافيين وناشطين، إلى الواجهة، مع تحقيق استقصائي تعاونت فيه وسائل إعلامية لفضح الانتهاكات التي تتسبب بها الشركة

NSO الإسرائيلية: فضائح التجسس لا تنتهي

لندن ـ **العربي الجديد**

وقع أكثر من 180 محرراً وصحافياً ومراسلاً استقصائياً حول العالم (من بينهم صحافيون عرب) ضحيّة للتجسس من قبل حكومات استخدمت برمجية «بيغاسوس» الذي طورته شركة «إن إس أو» الإسرائيلية NSO Group، بحسب ما كشف تحقيق صحافي جديد نشر بالتعاون مع 17 وسيلة إعلامية دولية، من بينها صحف «لوموند» الفرنسية و«ذا غارديان» البريطانية و«واشنطن بوست» الأميركية. ويُضاف هذا التحقيق إلى سلسلة تحقيقات أخرى كشفت سابقاً عن ضلوع الشركة الإسرائيلية في تقويض حرية الصحافة والتجسس على الناشطين وتعريض حياتهم للخطر. وتسرّبت قائمة أرقام هواتف محمولة لأشخاص خضعوا للمراقبة المحتملة من قبل عملاء NSO، وهي شركة إسرائيلية تصنّع برامج التجسس وتبيعها إلى الحكومات، ومنتجها الرئيسي «بيغاسوس» قادر على اختراق الهاتف، واستخراج جميع البيانات المخزنة على الجهاز، وتفعيل ميكروفونه للتنصت على المحادثات.

وخلال السنوات السابقة أصرت NSO على أنّ الحكومات التي تبيع لها «بيغاسوس» ملزمة تعاقدياً باستخدام أداة التجسس القوية فقط لمحاربة «الجرائم الخطيرة والإرهاب». وتتيح هذه البرمجية للمستخدمين الوصول إلى جميع البيانات المخزنة على جهاز الشخص المستهدف، ما قد يؤدي إلى الكشف عن المصادر السرية للمراسلين والصحافيين، بالإضافة إلى السماح بقراءة رسائل الدردشة الخاصة بهم، وجمع دفتر عناوينهم، والاستماع إلى مكالماتهم، وتتبّع تحركاتهم الدقيقة، وحتى تسجيل محادثاتهم عن طريق تنشيط ميكروفون الجهاز.

وخلال السنوات الثلاث الماضية اتُهمت مجموعة «إن إس أو» مراراً بأنّها تؤدي دور الأنظمة الاستبدادية، لكنّها دائماً ما تزعم أنّ برامجها تستخدم فقط للحصول على معلومات استخبارية لمحاربة شبكات إجرامية وإرهابية. إلّا أنّ التحقيق الأخير يقوّض صدقيتها مجدداً. يستند التقرير إلى قائمة حصلت عليها منظمتا «فوربيدن ستوريز» والعفو الدولية، تتضمن 50 ألف رقم هاتفي يعتقد أنّها لأشخاص تعتبرهم «NSO موضع اهتمام منذ عام 2016. وتضم القائمة أرقام ما لا يقل عن 180 صحافياً و600 سياسي و85 ناشطاً حقوقياً و65 رجل أعمال... وفق التحليل الذي أجرته المجموعة التي حددت العديد من الأرقام في المغرب والسعودية والمكسيك.

ويشير التحليل التفصيلي للبيانات إلى أنّ الحكومات العربية التي استهدفت صحافيين بهذه الأداة، هي الإمارات العربية المتحدة، والمغرب، والمملكة العربية السعودية، والبحرين. وكشف التحقيق أنّ دولاً أخرى استخدمت البرمجية، وهي أذربيجان، والمجر، والهند، وكازاخستان، والمكسيك، ورواندا.

كذلك تعرّض الصحافي المغربي عمر الراضي، للقرصنة من قبل عميل لـNSO يعتقد أنّه تابع للحكومة المغربية طوال عامي 2018 و2019. وكانت رولا خلف، وهي أول امرأة تتولى رئاسة تحرير صحيفة «فاينانشيال تايمز» هدفاً محتملاً طوال عام 2018، إذ تم تضمين رقمها في القائمة. ويشير تحليل البيانات المسربة إلى أنّ هاتفها اختير كهدف محتمل من قبل الإمارات.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أنّ البرنامج استُخدم لاستهداف هواتف تخص امرأتين كانتا مقربتين من الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي قُتل في القنصلية السعودية في إسطنبول عام 2018 وذلك قبل وبعد اغتياله. وقالت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية إنّ التحقيق أشار إلى «انتهاك واسع النطاق ومستمر» ببرنامج التجسس الذي وصفته بأنّه برنامج خبيث يصيب الهواتف الجوالة ليتيح استخلاص رسائل نصية، وصور، ورسائل بريد إلكتروني، وتسجيل مكالمات، وتنشيط مكبرات الصوت سراً.

وأظهر التحقيق أنّ جهازاً أمنياً مغربياً استخدم البرنامج للتجسّس على نحو 30 شخصاً، هم صحافيون ومسؤولون في مؤسسات إعلاميّة فرنسية. واستناداً إلى التحقيق واسع النطاق، تَرد على لائحة أهداف «بيغاسوس» أسماء الكثير من المسؤولين عن وسائل إعلام فرنسيّة وصحافيّين يعملون في غرف تحرير «لوموند»، و«لوكانار أنشينيه»، و«لوفيغارو» ووكالة «فرانس برس» ومجموعة قنوات «فرانس تيليفزيون».

180 صحافياً ومحرراً ومراسلاً اخترقت هواتفهم برمجية «بيغاسوس»

وكتبت صحيفة «لوموند» أنّ منظّمة العفو الدوليّة ومنظمة «فوربيدن ستوريز» قد «تمكّنتا من الناحية التقنيّة من أن تُحدّدا أنّ الاستهداف (باستخدام برنامج بيغاسوس) تُوّج بالنجاح» لا سيّما في حالة «مؤسس موقع «ميديابار» إيدوي بلينيل، والصحافيّة السابقة في «لوكانار أنشينيه» دومينيك سيمونو، وصحافيّة أخرى في «لوموند» فضّلت عدم كشف اسمها. وكتب بلينيل على تويتر أنّ التجسّس على هاتفه وهاتف إحدى زميلاته هو أمر يقود «مباشرةً إلى الأجهزة المغربيّة، في إطار قمع الصحافة المستقلة والحراك الاجتماعي».

تشمل القائمة أيضاً رقم الصحافي المكسيكي سيسيليو بينييدا بيرتو، الذي قُتل بعد أسابيع قليلة من ظهور اسمه في الوثيقة، إضافة إلى أرقام هواتف صحافيي منظمات إعلامية من حول العالم بينها وكالة «فرانس برس» و«وول ستريت جورنال» و«سي إن إن» و«نيويورك تايمز» و«الجزيرة» و«فرانس 24» و«راديو فري يوروب» و«ميديابارت» و«إل بايس» و«أسوشييتد برس» و«لوموند» و«بلومبيرغ» و«ذا إيكونوميست» و«رويترز» و«فويس أوف أميركا» و«ذا غارديان». وستكشف أسماء شخصيات أخرى مدرجة في القائمة التي تشمل رئيس دولة ورئيسي حكومة خلال الأيام المقبلة. والتقى صحافيون من «بروجيكت بيغاسوس» بعض أصحاب هذه الأرقام واستحصلوا على 67 هاتفاً لإجراء تحاليل عليها في مختبر تابع لمنظمة العفو الدولية. وتأكد اختراق أو محاولة اختراق برنامج تجسس المجموعة الإسرائيلية 37 جهازاً بما فيها 10 هواتف في الهند. واكتشف مختبر الأمن التابع لمنظمة العفو الدولية، الذي يمكنه الكشف عن تأثير «بيغاسوس» آثار برامج التجسس على الهواتف المحمولة لـ15 صحافياً وافقوا على فحص هواتفهم.

أما بالنسبة إلى الهواتف الأخرى، كانت النتائج غير قاطعة، ويعود ذلك في معظم الأحيان إلى أنّ أصحاب الأرقام غيروا هواتفهم. وكتبت صحيفة «واشنطن بوست» أنّ «هناك ارتباطاً زمنياً قوياً بين الوقت الذي ظهرت فيه الأرقام في القائمة والوقت الذي وُضعت فيه تحت المراقبة».

وفي ديسمبر/ كانون الأول 2020، أفاد «سيتيزن لاب» التابع لجامعة «تورونتو» الكندية، باختراق أجهزة الاتصالات النقالة التابعة لعشرات الصحافيين في شبكة «الجزيرة» القطرية، بواسطة برنامج مراقبة متطوّر. وفي عام 2019، قال تطبيق «واتساب» أيضاً إنّ بعض مستخدميه في الهند تم التجسس عليهم بواسطة هذا البرنامج. لكنّ مجموعة «إن إس أو» كما هي الحال دائماً، «نفت بشدة الاتهامات الباطلة» الواردة في التحقيق. وكتبت على موقعها الإلكتروني أنّ التقرير «مليء بافتراضات خاطئة ونظريات غير مؤكدة، وقدمت المصادر معلومات غير مبنية على أساس واقعي» مشيرة إلى أنّها تفكر في رفع دعوى تشهير.

و«إن إس أو» ليست الشركة الإسرائيلية الوحيدة التي يشتبه في أنّها تزود حكومات أجنبية ببرامج تجسس مع عدم مراعاة لحقوق الإنسان، وحصولها على الضوء الأخضر من وزارة الدفاع الإسرائيلية. فقد استخدم برنامج «ديفيلزتونغ» الذي طورته مؤسسة «سايتو تيك إل تي دي» ضد نحو 100 سياسي ومعارض وصحافي وناشط، كما أكد، الخميس الماضي، خبراء في «ميكروسوفت» و«سيتيزن لاب». وقدمت شركات إسرائيلية المنشأ على غرار «نايس سيستيمز» و«فيرينت» تكنولوجيا للشرطة السرية في أوزبكستان وكازاخستان، وكذلك للقوات الأمنية في كولومبيا، كما قدّرت منظمة «برايفسي إنترناشونال» غير الحكومية عام 2016.

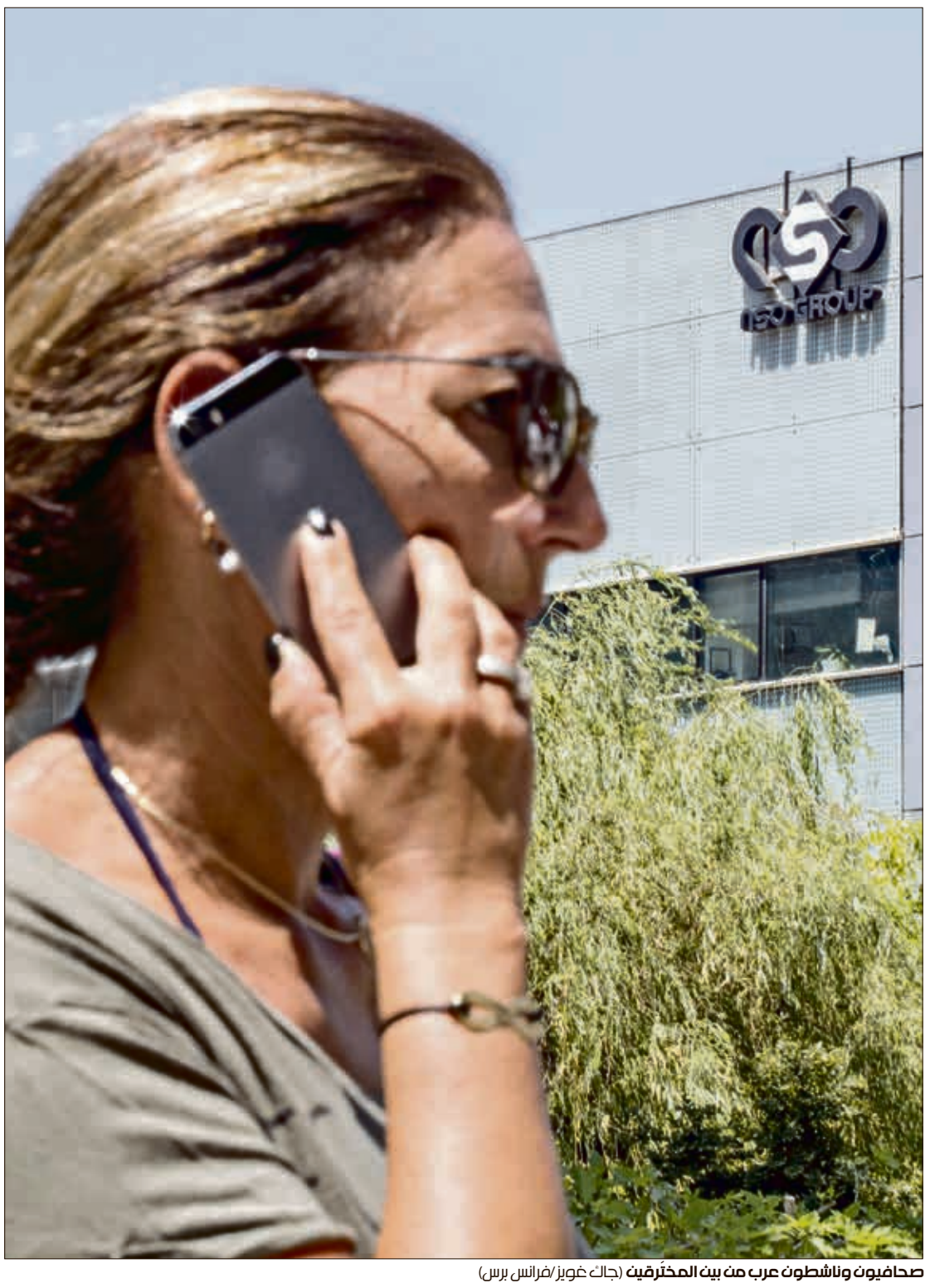

صحافيون وناشطون عرب من بين المخترَقين (جاك غويز/فرانس برس)

إدانات أوروبية

بعد انتشار التقارير حول استخدام «بيغاسوس» من إنتاج «إن إس أو» لاختراق الهواتف المحمولة لمجموعة من الصحافيين والمسؤولين الحكوميين وناشطي حقوق الإنسان حول العالم، ليل الأحد وأمس الإثنين، توالت الإدانات، والتي لم تقتصر هذه المرة على الجهات المعنية بحرية الصحافة، بل امتدت إلى جهات سياسيّة. وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، الإثنين، إن استخدام برامج التجسس لاستهداف الصحافيين غير مقبول على الإطلاق. وأضافت خلال زيارة إلى براغ «إذا كان هذا قد حدث فإنه غير مقبول على الإطلاق... إنه يخالف أي نوع من القواعد في الاتحاد الأوروبي». من جانبها، ندّدت الحكومة الفرنسية بما وصفته بـ«وقائع صادمة للغاية». وقال الناطق باسم الحكومة غابريال أتال، لإذاعة «فرانس إنفو»، «إنها وقائع صادمة للغاية، وإذا ما ثبتت صحتها، فهي خطيرة للغاية». وأضاف «نحن ملتزمون بشدة بحريّة الصحافة، لذا فمن الخطير جداً أن يكون هناك تلاعب وأساليب تهدف إلى تقويض حرية الصحافيين وحريتهم في الاستقصاء والإعلام». وكان الناطق باسم الحكومة الفرنسية أكد صباحاً أنه «ستكون هناك بالتأكيد تحقيقات وستطلب توضيحات»، من دون أن يذكر تفاصيل إضافية. وأورد موقع ميديابارت الإخباري، في مقال الإثنين، أن «أرقام الهواتف النقالة للينايبغ بريدو وإدوي بلينيل (مؤسس مشارك للموقع) وردت ضمن قائمة من عشرة آلاف استهدفتها أجهزة الاستخبارات المغربية، باستخدام برنامج تجسّس قدّمته الشركة الإسرائيلية». وأعلن تقدّمه بشكوى أمام النيابة العامة في باريس، حتى يتسنّى للقضاء «إجراء تحقيق مستقل في هذا التجسس الواسع الذي أقدم عليه المغرب في فرنسا». وأضاف «أبعد من العواقب القانونية، من نافل القول إن هذا الاعتداء على الحريات الأساسية الذي تقوده قوة أجنبية ضد صحيفة مستقلة، يتطلب رداً حازماً من السلطات الفرنسية بما يتجاوز الإدانة».

فيلم

تدور أحداث فيلم «الأطباء الصينيون» حول مكافحة فيروس كورونا في بؤرة الوباء بمدينة ووهان، تحديداً في مستشفى «جينينتان» الذي استقبل الإصابات الأولى بالفيروس

الأطبّاء الصينيون

حلقة كورونا المفرغة في ووهان

بكين ـ علي ابو مريحيل

تصدّر فيلم «الأطباء الصينيون» شباك التذاكر في الصين، محققاً أرباحاً قياسية هي الأعلى منذ مطلع العام الحالي. وبحسب منصة التذاكر الصينية «ماويان»، حقق الفيلم خلال الأسبوع الأول من عرضه إيرادات بلغت 422 مليون يوان (65,2 مليون دولار) متفوقاً على فيلم «1921» الذي جاء في المرتبة الثانية بقيمة 18,2 مليون دولار، وفيلم «الرائد» في المرتبة الثالثة بقيمة 6 ملايين دولار، وهما فيلمان يمجدان الحزب الشيوعي الصيني بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لتأسيسه. تدور أحداث الفيلم حول مكافحة فيروس كورونا في بؤرة الوباء، مدينة ووهان، تحديداً في مستشفى «جينينتان» الذي استقبل الإصابات الأولى مطلع عام 2020. وهو من إنتاج شركة «يونا فيلم» وإخراج أندرو لاو، وتمثيل عدد من الفنانين الصينيين البارزين، منهم: جان هان يو، الذي أدى دور مدير المستشفى، وجو يا ون، بالإضافة إلى الممثلتين يوان تشوان، ولي تشن. يستند سيناريو الفيلم إلى أحداث حقيقية خلال معركة ووهان المبكرة في مكافحة الفيروس، ويظهر الدور البطولي الذي قامت به الكوادر الطبية قبل إعلان حالة الطوارئ في البلاد، ويركّز على مجموعة من الأطباء في المستشفى المتخصص بالأمراض المعدية، والذي لم يكن مهيأ لاستقبال أعداد كبيرة من المصابين، ما استدعى استنفار الكادر الطبي ومواصلة عمله على مدار الساعة، قبل وصول إمدادات (معدات وكوادر طبية) من مدن ومقاطعات أخرى.

وخلال 129 دقيقة (مدة الفيلم) يحبس المشاهدون أنفاسهم، وهو يتابعون حالة التوتر والارتباك داخل المستشفى، وكيف كان الأطباء والعاملون معهم يسابقون الزمن من أجل إنقاذ أكبر عدد ممكن من أرواح المرضى، ممن كانوا يعانون من صعوبة في التنفس بسبب الالتهابات الرئوية الحادة الناجمة عن الإصابة بالفيروس. على الرغم من الإيرادات الكبيرة التي حققها الفيلم، فإنّ نقاداً اعتبروه مجرد دعاية تلعب على وتر العاطفة، لتسويق نجاحات الحزب الشيوعي الصيني في مكافحة فيروس كورونا، بعيداً عن حقيقة الأحداث ومأساويتها في مدينة ووهان. ويرى هؤلاء أنّ الصين تحاول من خلال هذا العمل خلق رواية إيجابية مضادة بشأن مكافحة الوباء، لمواجهة الرواية الغربية التي تحمّل السلطات الصينية المسؤولية عن تفشي الجائحة في العالم، وكذلك التأكيد على نجاعة الإجراءات الصارمة التي اتخذها الحزب بحق المواطنين في أعقاب الانتقادات الدولية لمسألة الحجر الصحي الإلزامي الذي طاول مئات الملايين من السكان.

الصين تحاول عبر الفيلم خلق رواية مضادة بشأن مكافحة الوباء

حول هذه الحيثيات، قال الناقد الفني المقيم في هونغ كونغ، جانغ لو دونغ، في حديث إلى «العربي الجديد»: «بعيداً عن الصبغة الحزبية والاعتماد بصورة أساسية على إثارة المشاعر والعاطفة لدى المشاهدين، فإنّ الفيلم أغفل الجانب الأهم في معالجته الدرامية لجائحة كورونا، وهو البعد الواقعي. في الأعمال السينمائية لا يمكن أن تبدأ من الخطوة الثانية، هناك دائماً نواة لأيّ قصة. وما دمتَ قد بدأت من الخطوة الثانية، فلستَ مضطراً لتصديق روايتك حتى وإن تسببت في بكاء ملايين المشاهدين». وأضاف: «يكفي الاطلاع على توقيت عرض الفيلم الذي تزامن مع احتفالات الصين بالذكرى المئوية الأولى لتأسيس الحزب الشيوعي، فضلاً عن إشراف لجنة الصحة الوطنية التابعة للحكومة، والمركز الصيني لمكافحة الأمراض والوقاية منها، إلى جانب إدارة الأفلام الصينية، على العروض، لتدرك أنّ العمل دعائي بامتياز، وهو ضمن ثلاثة أفلام وصفت بأنّها ثلاثية النصر المنسوب دائماً للحزب الشيوعي».

يستند سيناريو الفيلم إلى معركة ووهان المبكرة في مكافحة الفيروس (كوستفو تو/Getty)

التتويج

ان اردنا ان نستمع الى وجهة نظر اخرى، بعيدا عن تلك الدعاية التي يطرحها فيلم «الاطباء الصينيون»، فلعلّنا نجد ضالّتنا في فيلم الفنان الصيني الصيني آي ويوي، الذي طرح، العام الماضي، وثائقيا يحمل عنوان «التتويج». يتتبّع اي ويوي في عمله هذا، ما حدث في مدينة ووهان الصينية، منذ فُرض فيها الحظر التام، حتى رفعه، مركزًا على النظام الشمولي ودولة الحزب الواحد وكيفية تحكّمها بأشعبها.

ولفت جانغ، إلى أنّ العديد من المشاهدين، توقعوا أن يحصلوا على إجابات من الفيلم حول الإصابات الأولى بالفيروس في مدينة ووهان، وسبب تأخر الاعتراف بها، ودور طبيب العيون الصيني لي ون ليانغ، الذي كان أول من حذر من الفيروس، قبل أن يتلقى توبيخاً من السلطات بحجة إثارة الشائعات والإضرار بالنظام العام (توفي الطبيب في وقت لاحق مصاباً بالفيروس).

من جهته، قال المنتج السينمائي تشيانغ مينغ، إنّ الفيلم رؤية بانورامية للمعركة التي خاضها جيش الأطباء في مدينة ووهان ضد فيروس كورونا، إذ كان مستشفى «جينينتان» خط المواجهة الأول مطلع العام الماضي. وأضاف في حديثه مع «العربي الجديد» أنّ العديد من الصينيين لم يكونوا على دراية بما حدث في تلك الأثناء داخل المستشفى، وكيف كافح الأطباء من أجل انتزاع الحياة من فكي الموت، هذه التفاصيل الصغيرة التي رصدها الفيلم، رغم مرارتها ساهمت بشكل كبير في الاستقرار الصحي الذي تنعم فيه الصين اليوم، على حدّ وصفه.

وأشار إلى أنّ القائمين على الفيلم تحدثوا قبل صناعته مع خبير الأوبئة البارز، جونغ نان شان، الذي لعب دوراً رئيسياً في مكافحة فيروس كورونا في الصين، واستمعوا لآرائه وتجربته. وبعد إنجاز العمل، وجهوا دعوات لعشرات الآلاف من الكوادر الطبية لحضور العرض الأول، وقد تأثر من حضر منهم مستحضرين تلك اللحظات العصيبة التي عايشوها أثناء انتشار الوباء.

في ختام حديثه، قال تشانغ إن الخطوة المقبلة يجب أن تنصبّ على الترويج للفيلم في الخارج، لأنّ العديد من الشعوب الأخرى لديها صورة مشوهة عن حقيقة الوضع في بلدنا، وذلك بسبب الروايات الغربية الكاذبة التي تسوّق في إطار المناكفات السياسية مع الصين. وأعرب عن أمله في أن يلمس الفيلم مشاعر المشاهدين على اختلاف لغاتهم وجنسياتهم، معتبراً أنّ الإنسانية القاسم الجميل المشترك بين البشر التي لا يمكن للسياسة والسياسيين أن ينالوا منها.

هل يستأجر تامر حسني الفتيات ليقدّمن عرض الهستيريا بأجر؟ (Getty)

إضاءة

تامر حسني والشهرة المستعارة

محمود الخطيب

كثيرة هي العوامل التي يستند إليها الفنان تامر حسني، في ترسيخ نجوميته، فالمغني والممثل المصري لاحقه الجدال منذ ظهوره الرسمي الأول عام 2002، في ألبوم مشترك مع زميلته شيرين عبد الوهاب، إذ لم ينعم طويلاً بالشهرة التي حققها، فبدأت حينها المشكلات بينه وبين شريكة نجاحه، حول أيهما خدم الثاني فنياً، وبقيت قطيعتهما خمسة عشر عاماً، حتى جمعهما إعلان رمضاني مدفوع. طوال تسعة عشر عاماً من وجود حسني الفني، تراوحت نجوميته بين المقبول والزائد عن الحدّ، فعدا عن مشكلاته القديمة الخاصة بتهربه من أداء الخدمة العسكرية، وبكائه في ميدان التحرير، وطرده إبان ثورة يناير/ كانون الثاني 2011، وقراره بأن يكون ممثلاً إلى جانب الغناء مثل «قدوته» عبد الحليم حافظ، وضع نفسه في مقارنات مع عمرو دياب، حول من منهما له أحقية أن يكون نجم مصر الأول، وهي مقارنات يؤججها جمهورهما في ساحة حرب مفتوحة على مواقع التواصل.

عند كلّ أفول لنجمه، كان حسني يتكئ دائماً على المراهقات في إنقاذه، وهو ذكي وموهوب في تحديد مواعيد ظهوره أو اختفائه عن الساحة الفنية، عدا عن كونه قناصاً ماهراً يعرف كيف يستفيد من الجدل حول اسمه في ترسيخ رومانسيته المفترضة، التي تفتقدها المراهقات وهنّ الغالبية العظمى من جمهوره، وليس أدلّ على ذلك طريقة احتوائه لغيرة زوجته بسمة بوسيل، المغنية المعتزلة برغبة منه، حينما صرحت بأنّها في طريقها للطلاق بسبب المعجبات، ما دفعه لمصالحتها برسالة علنية أمام الجمهور «لبركي ترند السوشيال ميديا» بجملة «بحبك يا متهورة» لعدة أيام.

المثير في حكاية حسني، الذي يرى نفسه الوريث العربي لنجم البوب الراحل مايكل جاكسون، أنّه يستثمر حيلة قديمة كان يلجأ إليها نجوم الجاز الغربيون في ثمانينيات القرن الماضي، تتلخص باستئجار معجبات مهووسات مهمتهن الانسلال بين الجمهور للوصول إلى مغنيهن المفضل، وعندها إما يصبن بهستيريا البكاء أو الإغماء، ولا يفقن إلّا بقبلة وابتسامة وصورة، الأمر الذي لزم تامر حسني في مشواره الفني أينما وجد، وهو الحدث الذي كان يحرص على تصويره بدقة ونشره على صفحاته الموثقة على منصات التواصل، تعبيراً عن امتنانه لجمهوره.

اليوم لا تنقص حسني نجومية أو شهرة، لكن، يبدو أنّه يرفض أن يغيب عن الأضواء. ولذلك، تجددت منذ أيام عند حضوره عرضاً لأحدث أفلامه «مش أنا» في القاهرة، حكاية المراهقات اللواتي يصبن بالهستيريا والدموع والإغماء عند رؤيته. وسواء كان دافعهن الوصول ببراءة إلى نجمهن المفضل صاحب البريق الطاغي عليهن، أو تجسيد دور في مسرحية مفبركة هدفها إبقاء «النجم الرومانسي الذي لا يقاوم» في دائرة الضوء، تبقى حالة الجدل حول حقيقة أنّه الفنان العربي الوحيد الذي تصاحبه هذه الظاهرة أينما حلّ، لافتة للانتباه، خصوصاً أنّ الفئة العمرية التي تنهار بسبب تامر «دائماً» تتمثل بمراهقات صغيرات، تقول عنهن منيرة صالح، الكاتبة والمستشارة التربوية الأردنية، إنّهن يمررن في مرحلة عمرية تدفعهن إلى الحاجة لعيش قصة رومانسية رأينها في المسلسلات والأفلام. وتضيف: «الخصائص النمائية لمرحلة المراهقة تدفع كماً كبيراً من الهرمونات في الجسم فتجعلهن يشعرن بالغريزة بالميل إلى الجنس الآخر». وترفض منيرة تسمية حالات ارتماء المراهقات وإغمائهن في أحضان الفنانين بالإعجاب، بقدر ما هو هوس يرغبن بتحقيقه لإثبات ذاتهن.

وضع تامر حسني نفسه في مكان منافسة ومقارنة مع عمرو دياب

قراءة

Sweet tooth... تلك الطفولة المرعبة

عمّار فراس

بثت منصة «نتفليكس» أخيراً، مسلسل Sweet tooth، الذي يستند إلى سلسلة كتب مصوّرة تحمل ذات الاسم، وفيه نتعرف إلى كائنات هجينة، حيوان- إنسان، ظهرت في عالمنا هذا، بعدما اجتاحه وباء فتاك لا علاج له. يُتّهم هؤلاء الهجناء بأنهم سبب الوباء، لنرصد خلال الحلقات، كيف تحول الهجناء -الأطفال- إلى أقليّة ملاحقة ومطرودة، لأنّ «الأصحاء» عمدوا إلى اصطيادهم وقتلهم، ومن نجا منهم لا يتجاوز عمره الـ 15 عاماً. أول ما يثير الاهتمام في المسلسل، وما شدّ كثيرين إليه منذ بث الفيديو الترويجي، هي اللطافة (Cuteness) التي يتمتع بها الأطفال، أولئك الذين يمتلكون خصائص بشرية وحيوانيّة. هذه اللطافة، تنطبق عليها عبارة «ما أجمله، أريد امتلاكه حدّ الالتهام» وتختزل الرعب الذي يحويه «اللطيف» كونه يوحي بعنف ما، دفين، وهذا ما يوجهه الأطفال الهجناء، الذين يتحولون إلى أعداء «طبيعيين» للبشر، على الرغم من أنهم لم يمارسوا العنف أبداً، ما دفع تومي، والد غاس الطفل الذي نصفه غزال ونصفه صبي، إلى الاختباء مع ابنه في منتزه طبيعي، لما يزيد عن عشر سنوات. هناك، أسسا حياة كاملة وحدهما، ولم يقابلا أحداً معرّولين عن الخارج، ذاك الخطر المليء بالصادمين.

اللافت في الـ Cute أنّنا نعجز عن تحديد موقفنا منه، هم أطفال، لكنّهم ليسوا بشراً بصورة كلية، خصوصاً أنّ بعضهم يمتلك شكلاً حيوانياً كاملاً. الأهم، هناك الاتهام بأنّهم مصدر الوباء الذي أطاح بنصف البشريّة. في الوقت نفسه، الدواء موجود فيهم، ولا بدّ من اصطيادهم. هذا الموقف المتناقض من الأطفال الـ Cute هو ما يكسب المسلسل جاذبيته البصريّة، نحن دوماً نترقّب ما سيقومون به، كيف سيتصرفون كأطفال وكحيوانات في مواجهة الخطر. في الوقت نفسه، إلى أي حدّ يستطيع اللطيف تحريك «العنف» فينا نحن البشر... عنف يصل إلى حد الصيد والتباهي بعدد الرؤوس التي يمكن تعليقها على الجدار.

يقترح المسلسل نموذجاً لخلاص البشريّة... وباء يطيح بالعدد «الفائض»، ويقدم بديلاً عن البشر، ما يعيد للأرض توازنها، إذ تنتشر الأشجار والمساحات الخضراء، ويتلاشى التلوث، ولم يعد البشر هم «سادة» الكوكب، بل ضحايا أفعالهم، هذه الطفرة التطورية الطبيعيّة، تقف على وجه النقيض من «التطور المنزلي» ذاك الذي ينتشر حالياً بين القراصنة الحيويّين الذين يستخدمون التعديل الجيني المنزلي CRISPR، ذاك الذي يراهن الكثيرون على مستقبله المريب، وقدرته على دفع البشرية إلى الأمام عبر تعديل جيناتنا ومزجها مع أخرى حيوانيّة، لكن الاختلاف أن مستقبل التطور المنزلي والتعديل الجيني، لا يضمن أنّ «الأرض» أو المساحة التي نحيا فيها، ستكون قادرة على استيعابنا. ربما هذا التدخل البشري في التطور، قد لا يعني العودة إلى التوازن و«الطبيعة الأم» بل ربما تنتظرنا نهاية لا يمكن توقعها، خصوصاً أنّ من يقوم بهذه التجارب هواة أو علماء مشكوك بنواياهم.

يصبح الأطفال مصدراً لتهديد كوكب الأرض ويجب اصطيادهم

يظهر التطور الطبيعي في النموذج السابق، بوصفه امتداداً لتاريخ البشريّ في علاقته مع كوكب الأرض؛ تلك المساحة الحيوية الواعية، القادرة بعنفها على إعادة التوازن لنفسها وضبط عدد الأشخاص والكائنات على سطحها. المثير للاهتمام، في هذا النموذج، أنّنا لا نعود كبشر، في المستقبل الديستوبي، إلى حالة شديدة البدائيّة، بل نرى أنفسنا في عالم الطفرة التطورية الطبيعيّة، تقف على وجه النقيض من «التطور المنزلي» ذاك الذي ينتشر حالياً بين القراصنة الحيويّين الذين يستخدمون التعديل الجيني المنزلي CRISPR، ذاك الذي يراهن الكثيرون على مستقبله المريب، وقدرته على دفع البشرية إلى الأمام عبر تعديل جيناتنا ومزجها مع أخرى حيوانيّة، لكن الاختلاف أن مستقبل

لهم مظهر أطفال لكنهم كائنات هجينة (نتفليكس)

متابعة

بريتني سبيرز: لن أغنّي

أعلنت المغنية الأميركية بريتني سبيرز، في تدوينة لها على «إنستغرام»، أنّها لن تقدم أيّ عرض على المسارح في ظلّ تحكم والدها بها

أعلنت المغنية الأميركية بريتني سبيرز، في منشور على «إنستغرام»، أنّها ستتوقف عن أداء العروض الفنية الحية، مجددة انتقاد سيطرة والدها على حياتها. وتسعى نجمة البوب منذ أسابيع إلى انتزاع قرار قضائي في لوس أنجليس، لتحريرها من نظام الوصاية المفروض عليها منذ سنوات، والذي يمنح والدها، جيمي، تحكماً كبيراً بحياتها، ما زاد الاهتمام العالمي بقضيتها. وفجرت بريتني سبيرز في الساعات الأخيرة في منشور عبر «إنستغرام» غضبها في هذه القضية قائلة: «لن أقدم أيّ عرض على المسارح قريباً في ظلّ تحكم والدي بما ليس أو أقول أو أفعل أو أفكر». وأشارت إلى أنّها ستشارك مقاطع فيديو راقصة لها «من غرفة الجلوس» بدلاً من خشبة المسرح في لاس فيغاس، كاتبة: «قررت التوقف».

حققت سبيرز شهرة واسعة منذ سن المراهقة، واعتبرت وقتها من أبرز نجمات نهاية التسعينيات، تحديداً مع صدور ألبومها الأشهر «بيبي وَن مور تايم»، لتواصل بعدها نجاحاتها، وصولاً إلى عام 2007 حين عانت من نوبة عصبية في مكان عام، إذ هاجمت النجمة، ذات الرأس الحليق حينها، سيارة لقناص صور مشاهير (باباراتزي) في محطة وقود. وفي العام التالي، وضعتها محكمة في كاليفورنيا تحت وصاية قانونية فريدة، سمحت لوالدها بالتحكم بها إلى حد كبير. وسرعان ما عادت سبيرز إلى الغناء بعد ذلك، وأصدرت ثلاثة ألبومات كما ظهرت في برامج تلفزيونية كثيرة.

لكن، في يناير/ كانون الثاني 2019، أعلنت فجأة أنّها ستعلّق تقديم أيّ عروض فنية حتى إشعار آخر. وفي الشهر الماضي، ناشدت المغنية القضاء الأميركي تغيير وضعها، قائلة إنّها مُنعت من إزالة لولب رحمي رغم رغبتها في إنجاب مزيد من الأطفال، كما قالت إنّها كانت تُرغم على تناول عقاقير تجعلها تشعر بحالة «سكر». وقالت بريتني سبيرز إنّها أُجبرت على أداء عروض تحت التهديد بإقامة دعوى قضائية، ولم يُسمح لها بأيّ خصوصية حتى عند تغيير ملابسها، كما كانت تُمنع من قيادة سيارتها. وأضافت: «نظام الدعم المزعوم يؤلمني بشدة؛ هذه الوصاية قتلت أحلامي... لذا كلّ ما لديّ هو الأمل، والأمل هو الشيء الوحيد في هذا العالم الذي يصعب قتله... ومع ذلك ما زال الناس يحاولون».

وحققت سبيرز، الأربعاء الماضي، نصراً كبيراً في معركتها القانونية بعدما حكمت قاضية بجواز تعيينها محامياً خاصاً. وقد طلب المحامي، الذي عينته المحكمة بعد النوبة العصبية للفنانة، التنحي عن مهماته، وكذلك فعلت شركة الإدارة المالية التي كان من المقرر أن تتولى السيطرة المشتركة على ممتلكاتها مع والدها. كذلك، استقال لاري رودولف، الذي تولى إدارة أعمال بريتني سبيرز لسنوات طويلة. مع ذلك، أشار والدها إلى أنّه لن يتراجع طوعاً عن إدارة حياة ابنته. وتحظى سبيرز بدعم كبير من الجمهور خصوصاً من محبيها الذين يتجمعون دعماً لها خارج قاعة المحكمة، وأيضاً من مشاهير، بينهم كريستينا أغيليرا، ومادونا، وجاستن تمبرليك، الذي كانت على علاقة عاطفية معه قبل سنوات، كما تقاوم حملة دعم كبيرة لها عبر شبكات التواصل بعنوان «فري بريتني» (حرروا بريتني).

أعلنت عام 2019 للمرة الأولى تعليق نشاطها الفني (كيفن ونتز/Getty)

(فرانس برس)